رتدا الى مكة وقال في ذلك ... شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الاخادع ... وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتحميني وطاء المضاجع ... حللت به وتري وأدركت ثؤرتي ... وكنت الى الاوثان أول راجع ... ثأرت به فهرا وحملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع ... .

قلت ولهذا كان مقيس هذا من الاربعة الذين اهدر رسول ا A يوم الفتح دماءهم وان وجدوا معلقين باستار الكعبة قال ابن اسحاق فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد ا بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد ابن أرقم غلام حدث فقال أوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا وا ما أعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك أما وا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما وا لو أمسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد ابن أرقم فمشى به الى رسول ا A فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال من مر به عباد ابن بشر فليقتله فقال رسول ا A فكيف يا عمر اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن آذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول ا A يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد ا بن أبي بن سلول الى رسول ا A حين بلغه أن زيد بن أرقم بلغه ما سمع منه فحلف با ما قلت ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول ا A من الانصار من أصحابه يا رسول ا عسى ان يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن ابي ودفعا عنه فلما استقل رسول ا A وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه وقال يا رسول ا وا لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول ا A أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال أي صاحب يا رسول ا قال عبد ا بن أبي قال وما قال قال زعم أنه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت وا يا رسول ا تخرجه ان شئت هو وا الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول ا ارفق لقد جاءنا ا بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول ا A بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم